117

فلما وكم يا بنزل الذي يعرف انا وه مقتولا يرد عن نفسه ويبقى اثارا بوه وانا ما جردت سيفي حتى ابديناه نقا واستفرغوا
ان هكذا اخبرتهم كتبهم وحكماهم ومن حيث انه هذا شي دلت عليه ارباب الاقلام وكهنة الزمان اش لي ذنب وانتم اخرائكم
في ظلم وعدوان ولكن ان قدرني الله لابد عن ازالة هذا الشرك الذي بها وخذ انفا سكر بالعز والمعونة قاله وحق لا اشهيك
الموت وفي الحال اصفر بصليب خشب وعليه دولاب وصلب عرنوس على ذلك الدولاب وحط على باب ذلك الدير من فوق وترك
عرنوس يتقلب تحت المنية ومن العجب ما وقع انه في ذلك المحل وصل نسطرين ذو الاعمار صاحب جزيرة البنات ودير الصد
وكانت الكتب اتصلت اليه وجمع اكابر دولته واعيان عساكره ولم يبان يتراخى عن اداته وطلب جزيرة الناسوت فصادف
دخوله في ذلك المحل فطلعت الى لقاه ملوك ذلك الجزيرة واعيانها وسلموا عليه واركبوا به واخذوه الى الدير فدخل على شهبون
ذو الاقلاب وسجد له وقبل اياديه هو وساير عساكره فرحب فيه واجلسه الى جانبه واخذ عساكره الى اماكنها واخذ يسلم
عليه ويلتمس معه واخبره بما وقع له مع عرنوس وكيف انا به وصلبه وانا ما انفدت ورائك الا حتى اركبك وافتح ذلك
الجزيرتين واملكك اياه فقال له وانا ما اتيت الا لهذا وقبل اياديه ولكن يا استاذ وقع واقعة عجيبة في ذلك المحل
وهي سبب السعادة وخلاص عرنوس وهلاك ذلك الكلب وهو ان ابنة الملك المذهب في ذلك الدير بلغها ان نسطرين الغي
كان ارسل خطبها من ابوها اقبل فتلقيت وكفت ذلك النشار واخذت تتأمل في وجه نسطرين وصورته فرات منه
شاب من احسن الشباب لطيف الذات بديع الصفات اوانه ذب عذاره احسن اهل عصره ونسطرين لاحت منه التفاتة
فلمحها فاخذها على الشبه لانه راها بالاوصاف الذي سمعها ومعه رسالة ان البنت ابوها عقد رهبانيتها فلما راها تحركت
لها جوارحه وتقلقلت جوارحه فوقع قبل ايادي شهبون وقال له يا ابي لي اليك حاجة فلا تخليني قال له الملك كنت ارسلت
خطبت منه ابنته وارغبته بالفضة والذهب ذو قصايد بالخيبة واحرق فيهم وانفذ يقول لي ابنتي صيرتها حلها للازواج
والفضة مضى لها نحو اربع سنوات ونكون ذكرت حال فظاها والان انا واقع عليك ومرادي ان تساعدني عليه وتعدني وتطلب
واللعين قال له يا نسطرود هذه البنت عقدت رهبانيتها وتبقى لي خادمة وما بغا يصير هذا الامر قال له ابونا مرادي ان تفك رهبانيتها
وتزوجني بها قال له كيف افك رهبانيتها وازوجك اياها هذا الامر يصير وديني انه عدت ذكرتها في فكك او تفوهت بها ما
لا اعمل عليك فلك واخرب جزيرتك واهدم دير الرصد واتركها خراب من الاخبار واغلظ عليه والمهول الغضب فلم يكن للملك الا بد
من السكوت وقال له ابونا من حيث ان هذا ما يصير لا تفعل من اجلي علي ولا تواخذني انا اخطيت واخفا الكدر الى ان انجزت
النوبة وامتدت الموايد وصفت الاقداح وارتكزت الشموع والبوالي وسلم بن نحز مغضب بكلفوه قال ينظر من اجلي
مشوش ومال قابليه قال البترك دعوه وعرف انه اغتاظ وتارى غيظه يا استاذ كان رضي الرحمن عليه فتوجه الى مصلب
من الصالب وتمدد من شدة غيظه اخذته سنة من النوم فنام ما لحق ينام ويغرق في النوم حتى راى في عالم الرويا قيام
الساعة وما اعداه للمومنين من النعيم وما اعداه للملحدين من الجحيم والعذاب الاليم وراى جهنم فيه كفر وضلال
ورا الكوثر وراى سقاة الكوثر باكواب الذهب والفضة في راس الجامع علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وعن العشرة
ورا روض شديد الظما ومال الى ذلك النهر وصوار فالتفت له المتجبر من الغصا باير المومنين وقال له يا سيد استغفر [illegible]

البهمنطور وكسر الصنم وقاتل باهلها الى ان اسلمت واجابته الى ما اراد وان تركتوه زحف على هذه الجزيرتين فتحها وقتل
ملوكها وغير اديانها اصحابها والبهمنطور لما سمع هذا الكلام استحسن بنو لان النعم نحو اكابر دولته ووزراه وشاورهم
في هذا الامر فقالوا له نحن لا منشور عليك لا بقليل ولا بكثير الشور عند ربنا شهبون مهما اراده يكون فقم حتى نسير اليه
ونقص هذه القصة عليه ان قال لنا اركبوا ركبنا وان قال لنا اجلسوا جلسنا قال لهم ما عليكم ما تخر كما قلتم فقام الملك واخذ وجوه
العسكر وذلك المنهزمين وقصدوا الى دير اللاهوت ودخلوا على شهبون ذو الاقلاب وسجدوا بين يديه فقال لهم ما لكم
فاخبروه ان الذي نهب عليه الحاوج عنه ملبهو تنظهر وفتح جزيرة الطير وقتل ملكها واستمال اهلها واهلك الطير وكذلك
فعل في جزيرة الصنم وقتل ملكها وكسر الصنم وهو متحرك على هذه الارض ونحن مرادنا ان تركب وكلن جينا ان تشاورك
في امورنا وشهبون المرق الى ان رضوا استحسن بنو لان النعم وعرف ان اجابته تقارنت ولكنه المكر من الضعف قوة وتعلق
بادبار المحال فقال الى البهمنطور اذا ركبتوا اتبخروا ولكن طاوعوني وانا اروح اجيب لكم هذا واجي اقتله هو وابناء
نسطرون ذو الاعمار واركب على ذلك الجزيرتين ان عاودت اهلها كانوا ان لم يعاودوا اهلكتهم وقسمنا الاربع جزاير بينكم بين
شطرون فقالوا له افعل ما ارادك فكاتب الى نسطرون وارسل له الكتاب وقص له ضمنه القصة ابتداء وانتهاء وارسل يقول له مرادي
ان تكون في اليوم الفلاني في المحل الفلاني عندنا والا تتقدم وارسل له الكتاب واخذ اكابر دولته الملك والملك والاعيان وترك
هو واياهم في كم مركب وقرا على تلك المراكب ابواب سيميا فخيلها الى من يراها انها عمارة الاسلام وساير من بها اسلام واعيان
الكفار واعيانه والبطرك واعيانه وعساكر مدينة الرخام واعيانها ودخل على عرنوس بهذه الحيلة حتى وقع ما وقع وجاب عرنوس
بالمحال وما صار معه في المركب دخلوا وتوجهوا طالبين جزيرة الناسوت فقرا على عرنوس باب غيبه وارماه في الحديد وانا اترك
ذلك الاوهام ورفيق عرنوس التقى المراكب واهلها انقلبت وعاينة اللعين دبهمنطور وساير ذلك الاعيان وعرنوس تحير وقال
يا جبل النزا ذا حاله البلا هذا ابونا ملك يا عرنوس ولكن انه بعد اسلام اهل هذه الجزيرتين دق واخ هذه البنت يا رباه
تقدر على هذا التقدير وبكا واستنجد مووف ابن حر علانية وسر وسر الحكام اله الى ان طلعوا به الى ذلك الجزيرة
فانقلبت اهل تلك الجزيرة نسا واولاد ورجال وعسكر حتى لم يبقيا احد فتاملها عرنوس ذلك الجزيرة الثقا ها احسن من تلك
الجزيرتين واكثر خيرات الا انها فيها من يقر بكلمة التوحيد وعرنوس قال صبر جميل وبالله المستعان فساروا به الى الدير الى ان
دخلوا به الى ذلك الدير وعرنوس انبهت من تلك العمارة والاحكام ولقي هذا الاقرب كنوز تمام على وجه الدنيا
فتقدموا على عرنوس الى ان طلع ذلك اللعين الى العرندس وقرا بعض كلمات واخذ ينظر بين ايا ديهم والجماعة يومو
له بالسجود وصارت ساعة كفر وضلال وشرك وبكا ونواح تقشعر الابدان وعرنوس قال الا مولا الله انا الذي يعبد
الله الاسلام المكو ثبتني بالقول الثابت الى ان اتا من ذلك الكفر ونزل وجلس واحكام يجلس بمقامه فجلسوا ابا جهم
الايمان واللعين ارماه بسهوه حتى هدت ذلك الضجة والتفت الى عرنوس وقال له تستمار انت اش حملك على قتل الملوك
وزواج ابنته وفتوح مملكته وقتل اخوه وكسر الصنم وفتوح بلاده واسلام اهلها فقال له يا بترك انا لا اعرف هذه الجزاير
ولا قط دخلتها وانا قصتي عجيب وطلع قص له قصة اصحاب الشقالط ورميه في البحر وتيسير الله تعالى الى ان طلوا وصرخ عليه الطير وطلبوا
تمّ

Copyright © King Saud University